والقطاع اسناده واختلف كلماته فقائل يقول انه في الصلوة واخر
يقول قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد
اصابته سنة واخر يقول بل احدث نفسه فسهى واخر يقول ان الشيطان
قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال لها
هكذا اقرأتك واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا
نزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية عنه من
المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا دفعها الى صاحب ولا اكثر
الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب اشك في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث
لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا
هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية ابن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير
وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه
الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما بينه
عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ولما
[illegible] فمما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه

كما اشار اليه البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن و
الانس هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه
الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله وهو
كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس
منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه
جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه صلى الله عليه وسلم او يقول
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا وهو
معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبراهين والاجماع عصمته صلى الله
عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان يشبه
عليه ما يلقيه الملك مما يلقيه الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل
او ان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا مما لم ينزل عليه وقد قال الله تعالى
لو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال تعالى اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا ومرفا
وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روى لكان بعيدا لا التئام متناقض الاقصاء
ممزوج المدح بالذم متحاذل التاليف والنظم وما كان النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)